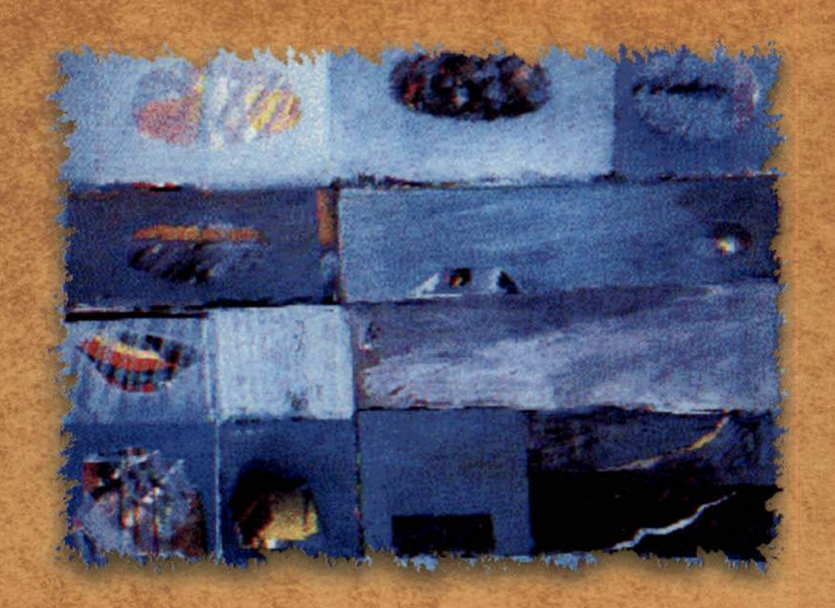
نوافذ لمدن بعيدة



امراجع المنصوري

شعر

منشورات
مجلس تنمية الابداع الثقافي ـ الجماهيرية



نوافذ لمدن بعيدة

نوافذ لمدن بعيدة

شعر

امراجع المنصوري

نوافـــذ
لمـــدن
بعيـــدة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية (5573)

الترقيم الدولي (ردمك 4- 012-38 - ISBN 9959)

الطبعة الأولى 2004

لوحة الغلاف : للفنان علي العباني

إهداء

إلى: زوجتي....

... رفيقة درب .....

من زمن الحلم والانتظار

امراجع المنصوري

القبة ربيع 1992م



رؤيا .... من أول الكلام



توقظني في جنح الليل...

الساكن عيناك

يتوهج هذا القلب الموحش...

كالليل...

يسكرني طعم مرارة أيامي ،

وأرافق جرحى المتقيح...

هذا الجرح

هذا الجرح الممتد

من زمن الفقدانِ

وحتى ساعات الزمن المهزومْ

أتذكّر وجهكِ ،

يمنحني نبضاً محموماً..

.. يتلظى ...

وسعيراً خلف الأهدابْ

أتعقب..

أفقاً وردياً..

وأغني للجيل القادمِ..

من ليل الوطن المنكودْ

وأغني..

للفرح الواعدِ

والصحو الآتي الموعودْ

تملؤني .. عيناك ... وعودْ

❖❖❖

تُوقظني..

في مدنِ الليّل الموبوءة..

يتجدّدُ ..

في قلبي..

نبضٌ .. صحوٌ ..

بوحٌ .. يتمدّد

فرحٌ يتدفّقُ.

في الروح لذكراك

صحواً..

تمنحني في هدأة هذا الليّلِ..

عيناك



نشرت بصحيفة الزحف الأخضر
1983/12/21م

تراكمات من زمن الحلم والانتظار

❖❖❖

((1))

بوركت عيناك حُلْماً يا بعيدة

بوركت رؤيا الحروف،

بوركت هذي التي..

جاءت بأحلامٍ جديدة...

عن صباحٍ سوف يأتي،

جيلنا الواعد يأتي...

وعلى...

وعلى راياته الخُضر (سيوف)

.. يُرجع الفرحةَ والحبَّ...

إلينا..

وابتساماً .. قد فقدناه سنينا ،

.. يُسقط الليّلَ .. ويمضي ..

نجمةً تسطعُ..

في كلِّ البيوتْ

غضبةً ..

تزرعُ فينا..

عبر هذا الزمنِ الفَاجرِ..

جيلاً لا يموتْ

(2)

بوركت هذي التي..

كانت عذاباً .. عبر ترحالي الطويلْ

واشتياقاً..

لضياءٍ شعَّ في غضبةِ جيلْ

فاستحالت في مدى الليل ..

قصيدة

نجمةً أخرى بقلبي..

فَرَحاً صارت .. وبعثاً .. وأمانيَّ جديدة

(3)

هل سمعتِ .. ؟

هل سمعتِ ..؟

ليلة الأمس انفجار الحُلُمِ..

الواعِد..

بالفجر الجديدْ

من رؤى عينيك ...

في حُلْمٍ توحدْ،

وهج الشمس تمدّدْ

عَانَقَ الأفق البعيدْ

وتوالد في .. الجذورْ ..

فاعترت قلبي ..

أحاسيس النشورْ

(4)

وأنا ..

وأنا أحلم في الليل الحزينْ..

برؤى عينيك...

بالحرف المبارك

وبهذا القَمَرِ..

العابر ليل البائسينْ

نجمةً يصبحُ .. قلبي ...

ثم لا ..

ثم لا يلبث أن يفجأني في الصبحِ..

خنجرْ..

في يد الفاشي يشهرْ..

مطفئاً .. ضوء النهارْ

بوركت عيناك ..

وهجاً.. وأناشيدَ انتصارْ

(5)

بوركت.. عيناك .. وعداً..

بوركت رؤيا الحروف ،

عندما الحلم تضمّخْ..

فانتشينا ، كُنتِ ظمأى...

وأنا .. ظمآنُ .. آه...

فارتوينا ..

دربَ هذا الليل .. بالدم تلطّخْ

فاسمعيني جيداً..

حين أغني ..

((روعة الحرفِ)) .. وعينيك الوعودْ

وانفجار الحُلُمِ ..

الواعدِ بالفجرِ الجديدْ



نشرت بالزحف الأخضر

1984



لبيروت واحتمالات أخيرة

❖❖❖

((1))

كل شيء قد تغيّرْ

صوتك المسكون وعداً .. نظرة العينين ..

والشعر الطويلْ

دفء أنفاس لهاثك

وحديثك ،

صمتك القاتلُ يغتالُ بقلبي ..

رعشةَ الميلاد .. في وعد الحقولْ

والمواعيدُ..

بعينيك تهاوتْ ،

صارت الأحلامُ في القلبِ ..

صهيلاً .. وارتباكاتٍ تطولْ

كل شيءٍ .. كل شيءٍ .. قد تغيّرْ ..

حزنك المجبولُ ...

من قاع الليالْ

موعدُ الفجرِ .. وحتى هذه الوحشةُ

والشوق المحالْ

قد تغيّرْ

كل ما فينا تحجّرْ

غاض في القلب السؤالْ

حينما طارد هذا الشبحُ

المرعبُ وجهي..

حاصر الأوغادُ صوتي

ذلك المجبولَ من حزنِ الترابْ

والذي كُنتِ ..

((كوعدٍ أنتِ فيه تكبرينْ))

حين غنّى مقتلَ الخيلِ الرهيبْ

ليلة العرسِ .. بهذا الوطنِ..

الموعودِ بالفجرِ القريبْ

((2))

كل شيء قد تغيّرْ

صوتك الحالمُ.. عيناك وحزني..

وعذاب الإحتراقْ

همسك الواعدُ .. صوتي..

وجوادُ الزمن الدامي بقلبي ..

وجعُ الليل . . وأحزانٌ تراقْ

وأنا في مُدُن الليّلِ أغني لك..

يا بيروتُ شوقاً سوف يزهرْ

صوتك الآن تغيّرْ

صار أورعْ .. صار أكبرْ

من عذاباتِ الفُراقْ

صار شئياً آخراً .. إسمه..

ما اسمُه ..؟

ماذا أسمّيه .. أناراً ؟

.. أحضوراً يتأجج ..؟

.. أم توهجْ.



نشرت بالزحف الأخضر

1984/1/16م



أول الاعترافات



وحيداً..

كنت مهموماً .. ومحموماً..

بدرب الشوق ما عندي

سوى عينيك يا قمري..

وأشواقي..

وحُلُمٍ دونما حدِّ

بفجر واعدٍ يأتي..

رغم الليل والوحشةْ

وضئياً

.. يغمر الدنيا

يعيدُ مواسم الوعدِ

وأن ألقاك يا قمري

برغم القهرِ .. والأشواكِ..

رغم الآهة الحرّى

.. وعوداً تبعث الذكرى

وتنسيني عذاباتي ..

وهم العمرِ .. تنسيني ..

كل معالم الفقدِ

وما عندي سوى عينيك .. يا قمري

سوى حلمي ..

وأشواقي..

سوى أني أغني عودة الصحو

وقلبي طافِحَ الوجدِ

فصوتك ظلَّ يأتيني..

يُداعبُ لحظةَ الوهجِ . يُداعبني ..

ويُنسيني

عذابَ الغربةِ القاسى

إذا ما الليّلُ

أرّقني وأضناني

ويذكي بين أرواقي

لهيبَ النارِ.. والصحوِ..

برغم قساوةِ الثلجِ.



نشرت بالزحف الأخضر

1984/3/26م

مما قاله لي ....

❖❖❖

توقّفي

توقفي .. في ساعةِ المخاضِ..

يا قوافل الالْم ..

توقفي

فالعاشق المفتون في ليل المدنْ

ما زال يمضغه الحنينْ..

عبر المدى .. تثقله الأحلامُ...

والشوقُ الدفينْ

يخوض في مجاهلِ الدروبِ

عبر موسمِ الظمأ...

من أجل أن يأتي المطرْ

ويكتوي بالنارِ...

من أجلِ ابتسامِ الآخرين

توقفي...

فقد حلمتُ أَنّني رأيته...

وأنّني عانقته

وأنّني صافحته

وكنت قد تعبتُ من تكاثرِ الجليدِ...

من تمزّق الحذاءِ..

من قساوةِ السفرْ

وعندما حدثته

..أصغى إلّي .. عَبْرَ شاسِعِ الروئ

وكانتا عيناه تومضانِ

في مواسم الظمأ

.. بالشوق أنْ ..

بالشوقِ أَنْ يأتي المطرْ

وقبل أن يغيب عني راكضاً عبر المدى..

يهم بالسّفْر

.... يهم بالسّفْر ....

عانقته مودعاً

رغم العذاباتِ التي تجتاحُني...

رغم الأسى..

رغم الألمْ...

فقال لي : ...

...إياكّ والندمْ..

إياكّ والندمْ..

إياك أَنْ ..

اياك أَنْ تموت مرتينْ

رجوته أن ينتظرْ

.. وأن يظلَّ مؤنسي..

في وحدتي

لكنه..

لوّح لي بيده وقال : ...

يا صاحبي...

سنلتقي .. سنلتقي..

والمجدُ للرجالْ .. المجدُ للرجالْ.



نشرت بالزحف الأخضر

1984/5/7م

دعيني أحبك هذا المساء



دعيني

دعيني أُصلي بعينيك..

حتى ...

تمر الجيادُ بليلِ المدنْ

دعيني أصلي..

وحتى ألاقي بعينيك وجهي

وأن أستردَّ من الموتِ ...

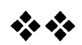
صوتي ،

وأن أتعرّى...

من الحزنِ ... والذلِ ... والحشرجاتْ

فهذا أوان التعري تماماً...

من القهرِ .. والرعبِ.. والموبقاتْ



دعيني

أُغني بعينيك ..

حتى تهبَّ الرياحُ وتذكي اللهبْ

وحتى أداوي..

جراحي القديمة

بصحوٍ جديدْ

وأن يستفيقَ ...

الرجالُ ((السكارى)) بليلٍ..

الغضبْ

وأن يتجرد حُلْمُ السنين..

من الشكِّ .. والذّلِ .. والمعجزاتْ

فهذا أوانُ انفجارِ الروئ

وهذا زمانُ التغني .. ببوحٍ جديدٍ ..

يعانقُ .. يعانقُ .. كلّ اللغاتْ

❖❖❖

دعيني

أحبك هذا المساء..

((ففي شفتيّ كلامٌ كثير))

وعندى إليك...

حديثٌ طويلٌ .. عن الحبِّ..

والشّوق.. والأمنياتْ

وعندي إليك..

حكايا عديدة

عن الحزنِ .. والصبرِ .. والذكرياتْ

وعن شوقي وحدي بليلِ البكاءْ

دعيني أحبك هذا المساءْ

دعيني أحبك هذا المساءْ..

فأنت انبجاسٌ..

وأنت ولادةْ

وأنت بقلبي طقوس عبادةْ

وأنت انتماءْ

دعيني أحبك هذا المساءْ

❖❖❖

أجييء إليك

وقلبي بحجم السماءِ اتساعاً..

أغني انبعاثَ المواسمِ فيك .. ووقع المطرْ

.. وصوتاً دفيئاً .. تناهى لسمعي..

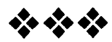
وصحواً جديداً .. وبوح غناءْ

دعيني أحبك هذا المساءْ

فأنت الغناءُ .. وأنت التجدّدْ

وأنت بقلبي انبعاثٌ تمدّدْ

دعيني .. أحبك .. أحبك .. كي أتوحّد



نشرت بالزحف الأخضر

1985/5/28م

حواريـــة



حوار ((1))

من ترى ذاك الذي..

صلّى بعينيك .. وتابَا..؟

واكتوى بالنّارِ ..

طهّره البكاءْ

عانق الليلَ اغترابَا

رافقَ الجرحَ وغنّى..

لحظةَ البوحِ لتأتي من مدى عينيك...

تنثالُ انسكابَا

...أنا من صلّى لعينيك..

بعينيك..

وغنى المطرَ الواعدَ..

واستجدى السحابا

وأنا أذكيت في قلبك..

وَهجَ النارِ..

وغنى في أماسيك العَذابَا

عازفاً لحني لفجرٍ ..

سوف يأتي .. سوف يأتي..

عبر ليلِ المدنِ الثكلى...

ليجتاحَ الضبابَا

إشراق :

من ترى ذاك الذي

في عتمةِ الليلِ يغني لك .. يا ضوءَ الصباحْ؟

من ترى ذاك الذي غنّى لفجرٍ

من ثنايا الغيب لاحْ؟

فجرنا الواعد بالصحوِ الجديدْ

وتغنى عبر حزنِ الوطنِ المفقود في دربِ ...الليالْ..

لحظة الميلادِ والبوح المجيدْ

لحظة فيها سيجتاح النهارْ

ظلمةَ الليّل العتيدْ

لحظة تشرقُ فيها شمسُ هذا الوطن

الصابر في كل القلوبْ

وبأهدابِ الصغارِ ... ترقص الفرحةُ..

والأحلامُ في صبحٍ طروبْ.



نشرت بصحيفة الزحف الأخضر

شتاء **1985**

ملاحظات....

من عام البكاء



لم أزل أحلمُ يا أمي ...

بوعدٍ .. أو بصحوٍ .. أو بدفءٍ قد يمرْ

فأنا بعد وحيداً..

وغريباً..

ينخر البردُ عظامي،

أحمل الأشواقَ ..

في قلبي وأمضي .. عبر بابِ ..

الليّلِ يا أمي..

أُغني عودةَ القادمِ..

من أَرض المطرْ

وأُنادي باسمك المحزونِ ...

في ليلي الطويلْ...

ساعةَ الميلادِ .. محموماً .. وتمضي

بي نبوءاتٌ أُخرْ

غير أَنّي

لم أزلْ فوق رصيفِ البحر..

أشتاقُ الوصولْ

يحتويني الثلجُ .. والأحزانُ...

والليّلُ الطويلْ

تحتوي ذاكرتي الأحلامُ ..

والأشواقُ .. في صمتٍ أغني

روعةَ الفرحةِ بالميلادِ

والصحو الجميلْ

ويظل الشّوقُ

يا أمي بقلبي يتمدّدْ

وهجُ الحلمِ بروحي .. يتجدّدْ

وأَنا أَهتفُ جَهْراً : ...

سوف يأتي ... سوف يأتي...

قبل أن يكتب موتي

حارسي الليليّ .. والسيافُ..

والليّلُ الثقيلْ

فأنا أحلمُ بالشمسِ التي

تمَنح كل المدنِ الموبوءةِ الوجلى

ربيعاً.. دائماً .. أخضرْ

وأنا أحلمُ بالصحوِ

الذي قد عانَقَ التاريخَ..

والأجيالَ أَسْكَرْ

رغم أني لم أزل بَعْدُ

وحيداً...

وغريباً...

عبر بابِ الليلّ يا أمي

ويشتدّ حنيني

وأرى الموتَ، العذابَ، القَهر..

والخوفَ

وهذا الحارس المكدود

والليّل الطويلْ

فأُنادي..

باسمك المحزونِ يا أمي

سيأتي..

إنه الصحو ...

... سيأتي..

فانشري الرايات للآتي الجليلْ

ما الذي أفعله الآنَ...؟

ما الذي أفعله الآنْ...؟

وهذا المخبرُ السرّيُ خلفي

من رصيفٍ لرصيفْ

والدراويشُ .. الزناةُ ... الساقطُون..

يحتسون الآن ((أنخابَ)) المذلة

عبر ليلٍ...

مظلمٍ داجٍ مخيفْ

بينما...

يمتّدُ في الليّلِ

إلى بوابةِ الأمواتِ قلبي

كان في الليّلِ

يُضيئ

يحمل الأشواقَ من عامِ البُكاءْ

لم أكنْ...

لم أكن أملك إلا روعةَ الإحساسِ

بالدفء الذي..

ربّما...

ربما في آخرِ الليّلِ

يَجييءْ

أَوْ رُبما..

أو رُبما الآن يجييءْ

فأَنَا أسمعُ في الليّلِ خُطىً ((مقتربةْ))

ربما تأَتي مع الفَجرِ...

فجدّد أيها الشوقُ...

انتظاري

فأنا أشعر أَنّ الصَّحْوَ

جاء

بل أَنا ..

أعلنُ أنَّ الصَّحْوَ جاء

ذلك الحبّ الذي ..

يُعطى .. ويُعطى ثم يفنى

في العَطاء

فانشري الرايات للآتي الجليلْ

فأنا تسكُنني الآنَ..

نبوءاتُ الزمنْ

رغـم أَنـي مـا ((.. دفعـتُ الـثمنَ الكـافي.. لقـبرٍ في الوطنْ ..)).



نشرت بالزحف الأخضر

1986/5/16م

مساء أندلسي



جبلٌ..

بيننا يرتمي...

وبحرٌ يواجه حُلْمَ الوصولْ..

بتيهٍ جديدْ

يطاردُ في عتمةِ ..

الليلّ، بَوْحَ المصابيحِ...

يغرزُ نصلَ التفردّ والانكسارْ...

بخاصرتينا

ويرسمنا نقطتينِ...

اثنتينِ..

على سلَّم الجُرح في أوّلِ الليلِ

حين ابتداء البُكاءْ

ويكتبنا هامشي حكايةْ

يؤرجحهما الهمُّ..

في شرفاتِ البيوتْ

تواكبُ موتَ العصافيرِ..

والأغنيات التي ((أُلجمت)) بالسكوتْ

فاحتواها الجليدُ

وظلت تُعاني...

تُعاني ... تُعاني...

عذَابَ الغيابْ

تعانقُ في الليّل صمتَ الدروبِ...

وحزنَ الترابْ

((ترتدي)) موتَها في قِطار المساءْ

ولم يبْقَ منها..

ولم يبْقَ من حلمِها الساحلِي

سوى الشوق...

والوجعُ المستفيقْ

سوى حُلُمٍ تحتَ...

هذي السماءْ

ونحنُ .. نتابعُ .. سيرَ الحوادِثِ سراً ..

نمارسُ..

في هدأةِ الليّلِ ..

نفسَ الطقوسِ التي ضيعتَها

ونفسَ الطقوسِ التي غيبّتنا ،

ونرسمُ شَكْلَ احتمالٍ أخيرْ

لحزنِ السماواتِ .. والأغنياتِ .. العصافيرِ..

.. والطرقاتِ التي أوغلت في الغيابْ

.. هَاجَرَتْ..

باتجاهِ المسافةِ نحو ..

جراحٍ بحجم الوطنْ

فيا .. صاحبي : ....

مزّق الليّلَ والصمتَ بالإغنيات ...

وغَنِّ ... وغنِّ...

لا تصمت الآن..

إِن المسافةَ بيني .. وبينك...

تسقطُ ...

تسقطُ... تسقطُ... تنسكبُ الأمنياتْ.

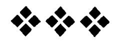


نشرت بمجلة الفصول

يونيو **1992** م



الشيء الذي حدث ..



حبُّنا ملقى ...

على الدربِ وأنتِ..

ترفضين المطرَ الواعدَ أيَّامَ الولادةْ

تسألينَ ..

الريحَ أَن تأتي إليك.

عبرَ أحزانِ الغسقْ

تتغنينَ لنجمٍ..

قد هوى..

ولعمرٍ يحترقْ

تهجرين الطُرُقَ..

العاشقةَ الولهى..

وتمضين وحيدةْ

ترحلينْ...

والمسافاتُ طويلةْ

كامتدادِ الضوءِ من خلف الأفقْ

وأَنَا ..

وأَنا أرسمُ عينيك...

وحيداً...

وغريباً ...

عبر بابِ الليّل ((أُقتلْ))

في غياباتِ الطرقْ

❖❖

يَبتدي بوحي..

وأنتِ في انتظارِ المستحيلْ

تمتطينَ الصمتَ..

والوهمَ الطويلْ

ترفضينَ الآن يا مُدهشتي...

صحواً يجيىء

تُنكرين الآن حُلْماً..

عبر ليلِ المُدنِ الوجلى .. احتوانَا..

حينَما ..

حينما صادرَ جندُ البغى منَّا..

كلَّ شيءْ

وفَقَدنا..

وفقدنا كل ما نملكُ..

إلاّ روعةَ الإحساسِ ..

بالحُلْمِ الدفيْء

فاحتوانَا يا حبيبَةْ

في مدى الليّلِ جراحاً..

ومخاضاً ..طالعاً .. من أغنياتِ القهرِ ..

والصبرِ .. وأَوجَاعِ النداءْ

وتعالت..

وتعالت أغنيات الصحو فينا .. فليكن..

((فليكن حلمك موصولاً إلى أن..))

.. إلى أن نلتقي ..

هل تذكرين..؟

يوم غنينا معاً.. كل ما في الأرض قد غنى

((معي))

كل ما في الأرض قد أصغى إلى

كل ما في الكون يا مبهجتي .. غنى معي

للقادم الآتي الجليل...

فلماذا...؟

فلماذا .. يبتديءْ..

صحوي وانتِ في انتظارِ المستحيلْ..؟

فاسمعي الصوتَ..

فاسمعي الصوت تعالى...

((إن في الأرضِ أماناً...

من سياطِ القهرِ والخوفِ..))

فغنِّي...

عودةَ الصحو الدفيءْ.



نشرت بصحيفة الجماهيرية

1987/8/2م

نوافذ لمدن بعيدة



لستِ أَنْتِ ..

التي ترسمين مدارَي

ولستِ التي..

تعرفين تواريخَ صحّو المصابيحِ..

في عُتمة الليّلِ .. عَبْرَ الفراغِ المميتْ

ولا تفهمينَ..

مدى ما أُعَاني..

من القهرِ في زمنٍ متخمٍ...

بالصدّيدِ .. المقيتْ...

فمنذُ ...

ثلاثين عاماً.. وعاماً.. وحيداً..

بكيتُ على شرفةٍ في فراغِ المسافةِ

ما بين حُلْم العصافيرِ...

والخوفِ من لحظةِ الإنطفاءْ

أراقبُ عن كثبٍ ..

شكلَ موتِ الحمائمِ والأغنياتْ

أجوسُ.. مدائنَ ليلِ بلادي

أحدّقُ...

أُحدّقُ عَبْرَ الرؤى المثقلاتْ

أُعاني التفرّدَ والإنكسارْ

فأعجزُ عن رصدِ ...

حالات صمتِ البلابلِ..

..في زمنِ الإشتهاءْ

وشيءٌ من الحزنِ..

ينمو على ضفةِ العُمْرِ..

ينموُ.. بقاعِي.. ويمتدُّ .. يمتدُّ

يزدادُ خوفي .. فأَبكي..

وأشعرُ أَن قليلاً منِ الدّمعِ..

يقرعُ هَذاَ الخواءْ

أَنَا ..

أَنَا أذكر الآن كلّ..

التفاصيلِ في لحظةِ الإغتيالْ

وأذكرُ أَن..

اتساعَ المسافةِ.

يغتالُ في زمنِ العُقمِ حتى السؤالْ

أقولُ.. أَقولُ

لكِ .. ولهُمْ..

إننّي مثقلٌ بالبُكاْء

وليسَ أَماميَ في لحظةِ...

الروّعِ هذه إلاّ الغناءْ

أقولُ .. لَكِ .. ولهم .. للذين

غداً يولدونْ

سأحملُ جرحي .. نزيفي.. وقَلبي على

راحتَيّ

وأشدو .. لعلّي..

أُحاول أَنْ أستعيدَ التوّهجَ..

في زمنِ الإنطفاءْ

لست أنتِ التي ترسمين .. مداري..

فقد كنتُ عند نخيلِ الجنوبْ..

وحدّثني الرملُ..

عن زمنٍ سوف يأتي...

قريباً ... سيأتي...

وندركُ أَنا خسرنا كثيراً ...

لأَنّا .. افترقنَا .. اختلَفنا..

لأنّا .. لأنّا .. حَلمْنا كثيراً...

حلمنا بأن السماء ستمنحنا

ذاتَ يومٍ إفادهْ

وأنّ السلاطينَ..

هم مدركُونا

هُمُ الأولياءُ...

هُمُ الوسطاءُ.. هم الأنقياءُ..

فتهنَا كثيراً ..

فكيف إذن ترسمين مداري

هي الأرضُ.. سيدةُ العاشقين

هي الأمُّ .. والعشقُ .. والبدءُ...

وهي المداراتُ عبر الولادةْ

أقولُ لكِ .. ولهُم..

أنني مثقلٌ بالبكَاءْ

وأَنّ المسافَة ... ما بَيْنَنَا...

تسقطُ الآن...

جرحاً...

... فجرحاً...

وخيطاً ... فخيطاً ... فلنلتقي الآن

نبني جسوراً من الحبِّ...

نبني مداراً من العشقِ .. نشدو...

نغنّي..

فما بين حُلْمِ العصافيرِ..

والأرضِ..

يبتديءُ الإنتماءْ.



نشرت بصحيفة الجماهيرية

ربيع **1990**م

ونشرت بمجلة لا

مايو **1993**م

أول الأسئلة....



لم يزلْ يعني شيئاً..

لنا نحنُ هذا السؤالْ

مرّت الآنَ..

عشرُ حروبٍ .. وخمسون جُرْحاً..

وسبعون جوعاً..

وما زالت الشمسُ تشرقُ فينا..

ترسمُ فوقَ الجباهِ..

اليقَينا

فينهارُ ليل الزنازين..

والخوفُ..

يخضرُّ في الأفقِ..

حلمُ الرمالْ

هكذا .. قيل لي..

ويظلّ السؤالُ القديمُ .. السؤالْ

يُعنكبُ..

فوق قصائدنا المهملْة

يُباغتنا في اتساعِ الرؤى

قلقاً سرمديّ

موغلاً في الغموضِ...

وفي عتمةِ .. الزمنِ الفوضوي

فيمتدُّ .. في بهجةِ البوحِ

ذاتُ السؤالْ

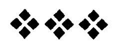
لماذا نموتُ .. لماذا ..؟

كيف..؟ لِمَ ..؟

هكذا قيل لي..

فاسألِ الآن.. كيف يموتُ الرجالْ..

لم..؟ ولماذا يموتُ الرجالْ..؟



وقائع أولى



ذات عامٍ...

عندما كنا على أرصفةِ ..

الخوفِ حيارى

كالعصافيرِ نُعاني ، عبرَ ليلِ..

المدُنِ الموبوءةِ الوجلى

غيابَ الصحّو .. كنا..

نتهجّى..

سورة الإخلاصِ.. قُلْ..

((قل هو الله أحدْ..))

نرسم الأحرفَ في زهوٍ..

طفوليّ،

ونتلو كلماتٍ قالها اللهُ..

لمن أشرقَ في وجدانِه الإيمانُ..

بالربِّ الصمدْ

ونعيدُ.. القولَ .. قُلْ..

((قل هو الله أحدْ...))

تشرقُ في أعماقِنا الشمسُ..

فتزدادُ السماواتُ رحابَةْ

سيّدي...

كَانَ علينا

منذُ غنينا معاً

مذْ تعلمنا الكتابةْ

نبدأُ البوحَ بعشقٍ...

الوطنِ الممتدِّ من فاتحةِ التكوينِ...

حتى آخرِ الحُلْمِ الذي..

يومضُ في أحداقِ من يأتي غداً..

من رحم الأيَّامِ مهموماً..

بصحوٍ للتواريخِ التي..

تعبرُ جسرَ الخوفِ.. والصّمتِ..

تستعيدُ الحبَّ

والإشراقَ من طاحونةِ الموتِ

سيدي

سيدي كَانَ علينا..

أَن نغني

للذي يحملُ في أَعماقه..

الشمسَ التي تعبُر...

في العتمةِ أبَوابَ الزنازين

تستردّ الظمأ المشبوبَ فينا

عندما تجتاحُنا في لحظةِ الوجدِ..

تباشيرُ الصباحْ

فسلاماً..

فسلاماً أيهّا المجبولُ بالخيّرِ وبالحبِ..

وبالإنسانِ..

ضوء الشّمسِ .. بوح الأرضِ .. بالأمطارِ والرّعدِ

وسلاماً...

أيها المجبول بالوعدِ

أيها الإنسانُ فينا

أيها الخارجُ من أعماقنا

أيها الداخلُ بسم اللهِ....

فينا

ايها الممتَدُّ ..

من أبعدِ بُعْد

أيها القادمُ من أحزانِنا..

تبعث الإشراقَ..

في أَعماقِ هذا الكونِ .. تُحيي..

لَحظة البوحِ..

بصحوٍ .. للتواريخِ التي..

من أول التكوينِ..

تمحو

بعضَ زيفِ الأعصرِ السّودِ

سيدي..

نحن ابتدينا..

ذَاتَ عامٍ..

فسلاماً.. وسلاماً..

وليعدْ من غابةِ الصمّتِ الرجالْ

فليعُدْ من غابَةِ الصّمتِ الرجالْ.



نشرت بالفصول الأربعة

ديسمبر **1992** م



من ذاكرة رصيف آخر



كنت منتظراً ..عودته...

لنكتبَ معاً..

حين يجيءُ المطرُ..

قصائِدَنا

ونمضى إلى حيث عادةً...

كنّا نستدعي وجوه الأصدقاءْ

والذكرياتِ البعيدة

وأسماءَ حبيباتنا..

ونوّزعُ النجومَ على الأرصفة

حسن يوسف اللموشي

... كنت منتظراً ... عودته

مر عامٌ .. عامانِ..

ثلاثة

وَماَ عَادَ..

ما عاد من كنتُ منتظراً...

أن يعودْ

كان .. لا بدّ..

كان لا بدّ لي أَنْ أتذكرْ

كيفَ صافحني..

والشوارعُ تنفضُ ((عنها))

غبارَ الزِّحامْ

كيف ودّعني .. وبكى..

والمدينةُ تغلقُ أبوابَها..

تضمّخُ بالصَّمْتِ ريشَ عصافيرِها..

وتنامْ

كيف .. كَانَ..

يذكّرني باتساعِ المسافةِ..

ما بين نفسي .. وبيني..

يُذكّرني

بالحضورِ المؤجلْ

بشيءٍ يخالجنا..

في الصبّاحِ المبجّلْ...

بالرؤى الليلكية....

عند اشتعالِ الكلامْ

كان .. لابد لي أَنْ..

أن أتذّكر..

كيف لوّح لي .. بيديه...

وَغَابْ

ردّد الليّلُ وَقْعَ خطاه..

وأَذكُر أني انتظرتُ .. كثيراً

ومَا عَادَ..

أذكر أَني انتظرتُ الإيابْ

ومَا عادَ...

ماَ عَادَ....

لكنه ((عادةً)) كلّما ..

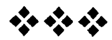
أوغلَ الليّلُ..

يأتي إلىّ

..يثيرُ الغبَار..

يداعبُ هذا الدوِيَّ الذي ..

يقطنُ الذاكرةْ.



ألقيت في مهرجان الشعر الخامس بدرنة

صيف **1992**م



رصــــــد



بشكلٍ يبدو عادياً ...

تخونُ كلُّ الأشياءِ نفسها...

تبدّل أثوابَها..

تتعرّى ..

تغيّر لونَ ملامحها..

الجدرانُ... والشوارُع...

الأزقَّةُ الضّيقةُ

وشرفاتُ المباني القديمْة

الباعةُ .. الأرصفةُ .. البيوتْ...

وثوبُ الكلامْ

وحدهُ لا يخونْ

لم يتغيّرْ...لم يتبّدلْ...

بشكلٍ يبدو عادياً..

يتجاسرُ حيناً..

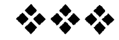
وحيناً ...

يراودُ بوْحَ الفضاءاتِ..

يُفشي لَها..

بأسرارِهِ .. ويُؤسّسُ..

مملكةً .. وينامْ.



القبة خريف **1983**م

مقاطع من أول الكلام

❖❖❖

((عادة))

يحدث عادةً ...

وكلما فَتَحْتُ أبوابَ قلبي..

الموصدة.. ليلاً..

ونسيتُ مساحةَ جسدي

وأَشرعتُ نوافذَ الذكريات البعيدة

تدخُلين فجأة..

تجْتَاحين مُدُني وعوالمي...

توقِفينَ كلَّ شيءْ

تَغْتَالين كلَّ شيءْ...

وتنامينَ وحيدةً .. بقلبي حتى...

حتى الصباحْ.

((دائماً))

يحدثُ دائماً ...

أن أتهجى اسمك النبويّ قَبْلَ أَنْ أنامْ

ألفٌ .. لامْ...

ألفٌ .... ميمْ

ألفٌ .... ميمْ

ألفٌ.... لامْ

يُباغتني النومُ .. فيما...

يُسرّحُ الصمّتُ جدائِلَه...

عَلَى مرايا الليل

هَكذا..

يحدثُ دائماً..

وفي الصبّاحِ، توقظني العصافيرُ...

وهي تغنِّي

تبوحُ باسمك النبويّ..

فاتحة الكلامْ.



القبة

خريف **1984**م



وهـــم

إهداء: إلى صديقي الشاعر مفتاح العماري



((1))

ليس ثمة من شيءٍ...

يجمعني بهم أَصدقائي

الذين مروا من هنا

وذهبوا إلى الحربِ الخاسرة

سوى...

غبشِ الذكرّيات البعيدة

وهَذَا...

وهذَا الدويّ

وهذا الدويّ الذي يقطنُ..

الذاكرةْ

سوى مفرداتِ احتمالِ التوّحدِ..

في مدنِ الحُلْمِ .. أو مُدُنِ الملحِ...

سيّان..

ما بين ألعابِنا والعذابْ

((2))

كثيراً .. ما كنت أحلُم..

أو أتوهّم أَنْ تقتفي ظلالُ..

معاطفهِم ..عطشى..

تقتفيني

وأنا ألوّنُ بفوضايَ..

مملكتي .. وجنُوني...

أستعيدُ قصائدَهم..

و.. (قصائدَ هَمْ))

لما بَيْن...

ما بَيْن أشعارِنا والخرابْ

((3))

هل يكفي يا سيدي..

الشعر أَن تحتويني...؟

كأَنّ الذي كَانَ .. ما كَان...

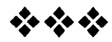
مَا...

ولكن .. ماذا نُسوِّي..

بهذا الصداعِ ... الدويِّ ... الضجيجِ....

العذابْ....؟

وماذا نسّوي بهذا الغيابْ...؟



القبة ذات خريف عبر

هل نكتفي..؟

❖❖❖

((1))

.. هذه لحظةُ الإشتعالْ

فلنبدأ الصفحةَ المقبلةْ

وَنقرأُ .. بعد السلامِ المبّجلْ..

لَكُمْ .. وعليكُم..

بَعْدَ السلامِ

وبعد التحاَيا .. وفاصلتينْ..

أَنَا..

لست أدري تماماً هُنا..

ربّما نقطتينِ ... أَوْ رُبمّا دمعتينْ...

على أَوّلِ السَّطرِ...

لاَ...

على آخرِ الجُرح حين ازدحام الرؤى...

واحتدامِ الكلامْ

((2))

سلاماً لكم .. وسلاماً عليكم

سلاماً لأمي التي أَنجْبتني...

لأُمي التي أَرْضعتني

... سلاماً لمن علّمتني الغناءْ

ولهُ الوطنُ المتجّذر فينا

سلاماً له.. حين نبكي عليه..

سلاماً ..

سلاماً له ، حين علّم

كُلَ بنيه البُكاْء

((3))

امنحوني قليلاً من الوقتِ...

أشعرُ أَني نسيتُ ... نسيتُ ..؟

أنا أبداً لستُ أَنسى...

((الذي ليس يُنسى...))

ولكنْ .. تعبتُ....

تعبتُ

فلنبدأ الإحتفالْ

وأبوحُ لكم أَنْتُمُ الآنَ..

في زمن الصحْوِ .. والمعجزاتْ..

أَنَا شاهدُ الموتِ...

في المُدُنِ المطفأَة

ولدت مع الرعْبِ .. والجُوعِ .. والقلقِ ...

المتناثِرِ في شرفاتِ البيوتْ

تعلّمت كيف الكلامُ يموتْ

حَبَوتُ...

حبوتُ على سلّمِ الدّمعِ ملحمةً من بُكاء

((.. كبرتُ كآخرِ عوسجةٍ...))

في زمانِ الخرائِب

رسمت المدى الفوضوي

رصدت تفاصيل موتِ الرجالِ...

الخيولِ ... الغيابِ ... الحضورِ...

وشكلَ الزنازين

في مُدُنِ الملحِ

كيف البداياتُ كانتْ.. ؟

متى...؟

اسألوا البحرَ .. والرمّلَ .. والنخلَ..

والشهداءْ

وأخيراً ...

معاً

نكمل الصفحةَ المقبلةْ

ولأكن آخر الشهداءْ...

آخر الشعراءْ .. وأولهم...

أول العائدينِ ...

من الصمتِ في لحظةِ الإشتعالْ

فأَنا

أُدرك الآن أكثر

من أيٍّ وقتٍ مضى

أَن ما يحدث الآن...

ليسَ الذي ينبغي أنْ يكونْ

فلا الخبزُ، خبزٌ

ولا الماءُ .. ماءٌ

ولا الشّعرُ .. شعرٌ

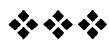
ولا الطين طينْ

فهل نكتفي بِمَا كَانَ....

مَا كَانَ... ؟

أَمْ نكتفي...

باحتمالاتِ مَا قَدْ يكُونْ...؟



نشرت بصحيفة الشمس

صيف 1993م

الفهرس

تنفيذ مطابع دار زهران للنشر

الأردن - 0096265331289

فأنا
أدرك الآن أكثر
من أيّ وقت مضىٰ
أنّ ما يحدث الآن ...
ليس الذي ينبغي أن يكون
فلا الخبزُ ، خبزٌ
ولا الماءُ .. ماءٌ
ولا الشعرُ .. شعرٌ
ولا الطينُ طينْ
فهل نكتفي بما كان ...
ما كان ...؟
أمْ نكتفي ...
باحتمالات ما قد يكونْ ....؟

امراجع المنصوري

2.000



مجلس تنمية الابداع الثقافي

المقر الرئيسى / بنغازى هاتف: 9082002-9082003-061
بريد مصور: 9082004-061 ص . ب 9351
بريد الكترونى : Lcc@mail.Lttnet.net